

تقرير لجنة العلاقات الداخلية

للمؤتمر الثالث

للاتحاد العام لامرأة الفلسطينية

بيروت 25-29 شباط 1980

تقرير التنظيم والعلاقات الداخلية

انطلاقاً من مبادئ الثورة واستراتيجيتها بأن تحرير فلسطين لا يتم عبر حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد التي تشارك فيها كل جماهيرنا الفلسطينية والعربية، وأيماناً بان التنظيم الشعبي الديمقراطي هو الطريق لتعبئة الطاقات الفلسطينية وتوجيهها في طريق التحرير من إلى تحقيق أهداف الثورة في التحرير الكامل للتراب الوطني الفلسطيني عبر الكفاح الجماهيري المسلح من أجل إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني.

انطلقت المرأة الفلسطينية للمشاركة النضالية الكاملة في جميع مجالات العمل السياسي والنقابي والعسكري مؤكداً على شخصية المرأة الفلسطينية وعلى الدور الذي يجب أن تلعبه وتقوم به اتجاه قضيتها وثورتها.

لقد أصبح اتحادنا بناء متكاملًا يساهم بإيجابية من مختلف ميادين الكفاح الوطني بما في ذلك الكفاح المسلح، ولو نظرنا نظرة سريعة إلى الخارطة الديمغرافية للشعب الفلسطيني نجد بان المرأة تشكل العدد الأكبر من شعبنا وهي موزعة بين مهام الحياة المختلفة ومسؤولياتها النضالية وواجبها الوطني.

من هنا نتبين أهمية قيام الاتحاد العام لامرأة الفلسطينية باعتباره إطاراً من إطار منظمة التحرير الفلسطينية لينظم هذه القاعدة الواسعة، وليحشد جهودها ويصبها في تبار الثورة من مختلف الأصعدة النقابية والسياسية والاجتماعية، لقد مضى على انعقاد مؤتمرننا الثاني الذي عقد عام 1974 حوالي خمسة سنوات أو أكثر

كانت من أصعب الظروف وأقساها وكان الاتحاد كجزء مكن مسيرة الثورة، انعكست عليه تلك الصعوبات والأزمات التي تعرضت لها الثورة سواء بجسمها البشري والعسكري ومؤسساتها الشعبية، ومرت ظروف كانت تهدف إلى القضاء عليها، وبشكل طبيعي فإن الاتحاد قد تأثر بهذا المناخ وتفاعل مع الثورة وشارك في النضال والكفاح، وتعرض أحيانا للخلل الناجم من هنا ومن هناك، لكن على الرغم من تلك الظروف إلا إن اتحادنا بقي متمسك بأهدافه ومبادئه حافظ على البناء التنظيمي، رغم انه تعطلت الانتخابات في بعض الفروع لفترة طويلة ولأسباب استثنائية، ولكن الاتحاد استطاع إن يتجاوز الأزمات وها هو يعقد مؤتمره الثالث بعد غياب طويل.

اليوم وإمام مؤتمرنا الثالث أرى أنه لا بد وان نشير إلى بنية الفروع التي أنجزت والتي تشكل جسم هذا المؤتمر فخلال تلك الفترة وعلى الرغم من معاناتنا على المستوى الثوري الوطني وعلى المستوى الداخلي للأمانة العامة إلا إننا قمنا بواجبنا في لجنة العلاقات الداخلية زان كان ليس كما يجب، بل كان أملنا في تنظيم العلاقات بين الأمانة والفروع اكبر وقد وضعنا خطة في بداية العمل من اجل ذلك ولكن تخلل العمل نوع من التقصير في العلاقة بين الأمانة العامة وفروعها حيث افتقدنا إلى التنسيق، وكان من الأفضل لمسيرة العمل الاتحادي إن يكون تنسيق في كل الأمور، ولكن ذلك التقصير له بعض المبررات العامة، مثلا إن انتشار جسم الاتحاد على امتداد الوطن العربي بكل ما يضم من تباين في جميع الأوضاع بما فيها الأمية، يجعل من المتعذر في الكثير من الحالات تحقيق الهدف.

إن تباعد اطر البناء التنظيمي جغرافيا عن المركز فالمناطق متناثرة في الفرع الواحد والفروع مبعثرة من المحيط إلى الخليج وهذا يعني إن عملية الاتصال المباشر صعبة، وقد أكد ذلك انه من غير الممكن إقامة بناء متماسك وقادر على التصدي للمهام المنيطة به، دون تن تتوفر إمكانية اللقاء الحي المباشر بين جميع اطر الاتحاد. وهنا نقول بأننا لم نستطيع إلا تحقيق الجزء الضئيل من طموحاتنا.

في مجال السر الايجابي حيث لا مجال لتوضيح لا أكثر حرصا على الوقت، فلا بد وان نشير إلى الزيارات المتعددة لبعض الفروع والمعاناة حيث شكل أكثر من مرة لجان تحضيرية في بعض الفروع وحيث انه جرت أكثر من مرة انتخابات فقد إعادة بعض الفروع انتخاباتها مرتين خلال الفترة الماضية للأمانة العامة، وهذا أمر طبيعي عندما تنتهي الفترة النقابية لأي فرع لا بد وان يعيد انتخاباته، نستطيع القول بأننا من خلال إيماننا بضرورة إيجاد اطر تنظيمية نقابية لتضم العدد الأكبر من نساءنا على مدى تلك المناطق والفروع المبعثرة ومن اجل تشغيل كل الأطر التنظيمية لتحديث التفاعل الحقيقي بين قيادات وجماهير المنظمة وقد أصيب أحيانا بالخلل في التطبيق وذلك لعدم إيجاد مقرات لبعض الفروع، ونظرة الرجل لامرأة وعدم إتاحتها المجال إمامها لتأخذ دورها الطبيعي على أكمل وجه في مسيرة الثورة بالإضافة إلى إن جميع هيئاتنا القيادية فهي غير متفرغة وكثيرا من كوادر الهيئات تعمل عملا آخر لمواجهة ظروف الحياة الصعبة، وهذا كذلك جعل الوقت الذي يعطى للاتحاد ضئيل ومجزأ كذلك روح الاتكالية التي كانت تصيب بعض كوادر الهيئات الإدارية، كذلك ظروفهن الأسرية.

وهنا نشير لتلك الفروع والتي بلغ عددها عشرة حتى الآن ونشير لكل فرع على حدة لأن كل فرع له ظروفه التي تختلف عن الفرع الآخر ونأمل إن يمتد الاتحاد إلى الأقطار التي يتواجد فيها شعبنا وحيث يوجد إمكانية لتطبيق الدستور العام للاتحاد وان تشكل روابط لامرأة الفلسطينية المغتربة في جميع أنحاء العالم.

وسنبداً هنا الحديث عن فروع الأرض المحتلة حيث إن هذا الفرع على تماس بساحته العمل اليومي في مجال التصدي والصمود في وجه الاحتلال، وعلى الرغم من تلك الظروف الصعبة التي يواجهها شعبنا إلا إن أخواتنا في الداخل عقدن مؤتمرن وقاموا بالإجراءات النقابية والقانونية وانتخبوا هيئتهم الإدارية. وأرسلوا بوثائق الانتخابات لتأكيد ذلك، كذلك أرسلوا رسالة لاعتماد ممثلات الفرع في المؤتمر العام وحيث إن هذا الفرع يتميز بضرورة السرية فانه لا داعي للإشارة لاعضاءه.

فرع الأردن:

وحيث يقيم العدد الأكبر من شعبنا فإن لهذا الفرع كذلك خصوصية ناتجة عن عدم وجود علاقات سليمة بين الثورة الفلسطينية وبين النظام الأردني، مما أدى إلى عدم مقدرتنا على زيارة الفرع وترتيب أموره التنظيمية والنقابية فبقي يعمل الفرع بتشكيلته السابقة ولكن له دور كبير في الدعم المادي لموازنة الأمانة وأحداث لبنان وبيت أطفال الصمود وتصلنا إخباره بواسطة بعض الأخوات وكذلك يقوم الفرع ببعض الأنشطة التي من شأنها دعم نضال المرأة الفلسطينية مراعيًا أوضاعه

الذاتية والموضوعية وقد مثل الأردن حسب الدستور بعدد (15) خمسة عشر أختا من بينهم عضو المجلس الإداري للاتحاد وهي أمينة سر الفرع.

فرع لبنان:

لقد كان وما زال فرع لبنان المرآة التي تنعكس عليها كل تلك الظروف القاسية السياسية والعسكرية والاجتماعية فقد كان لتلك الحروب المتكررة وما خلفته آثار انعكست على العمل التنظيمي داخل الفرع واثّر بشكل سلبي على وضعه التنظيمي كذلك على نشاطه وأجلت انتخاباته فقد كان الفرع يتذبذب نتيجة لتوتر الخلافات الداخلية أحيانا ونتيجة لغياب هيئة الإدارية لفترة طويلة حيث امتد غياب هيئته الإدارية عام كامل أي من حزيران سنة 1977 وحتى حزيران 1978، نتيجة للتغيير والتبديل إلى جانب المزاجية التي تحكم بعض الأخوات في العمل ولكنها ومن خلال لقاءات متعددة مع فرع لبنان حاولنا إزالة تلك الغيمة عنه كي ينطلق ويسير في مسارة الطبيعي. ويقوم بدورة اتجاه مخيمات شعبنا المتناثرة واتجاه مشاريعه وقد كلفت الهيئة الإدارية إرساء الأسس التنظيمية واعتمدت فيه خمسة مناطق هي: بيروت – صور – صيدا – طرابلس – بعلبك. وقد استطاعت هيئته الإدارية إن تشكل أطارا جبهويا متفاعلا مع الإحداث واستكمل الفرع بنائه التنظيمي وأصبح بناء ديمقراطيا من اجل النهوض بأوضاعه، وقبل أيام عقد مؤتمره الثالث بتاريخ 1980/2/17 بوجود الإخوة ممثلي بعض الفصائل والتنظيم الشعبي وأشرف العلاقات الداخلية ورئيسة اللجنة التنفيذية للاتحاد العام وقد بلغت جمعيته العمومية

حوالي 22887 منتسبة وأعضائه العاملات 450 عضوا عاملا وتم خلال المؤتمر انتخاب هيئته الإدارية المكونة من 11 إحدى عشر أختا وانتخاب ممثلات الفرع للمؤتمر العام وعددهن 15 خمسة عشر أختا.

فرع سوريا:

بالنسبة لفرع سوريا وبعد المؤتمر العام الثاني استمر الفرع بأعماله واخذ يرسى أسسه التنظيمية ويوثق الصلات بين لجان محليات وروابطه استعدادا للانتخابات في موعده المحدد، ولكن الظروف الصعبة التي مرت على الثورة الفلسطينية كانت تعكس نفسها على كل الفروع فكان نتيجة لتلك الظروف إن تجرد الفرع لفترة زمنية نتيجة لأوضاع سياسية ومنها أمور تنظيمية، بقي فرع سوريا مجمدا لفترة تزيد عن السنة والنصف ولكننا استطعنا إن نعيد الفرع لنشاطه وممارسته وتقرب وجهات النظر منه وتشكلت في لجنة تحضيرية تشكيلا جهاديا وكانت الأخوات في الأمانة العامة على قرب دائما من فرع سوريا نتيجة لوجود العديد منهن هناك، وقامت اللجنة التحضيرية بإرساء الأسس التنظيمية السليمة وعقد المؤتمر الثاني لفرع سوريا بتاريخ 1979/8/29، بأشراف الرئيسة والعلاقات الداخلية والتنظيم الشعبي وانتخبت هيئته الإدارية وعددها تسعة وممثلات الفرع للمؤتمر العام وقد بلغت الجمعية العمومية لفرع سوريا 15867.

فرع العراق:

إما بالنسبة لفرع العراق خلال الفترة الماضية قامت العلاقات الداخلية بأول زيارة في عام 1975 من أجل إرساء الأسس السليمة في بنية فرع العراق ولتهيئ الوضع الانتخابي للفرع وتنسيق العلاقة بين فر العراق والأمانة العامة وتوسيع قاعدة الفرع جماهيريا، فقد كان عدد الجمعية محدودا ولكن تزايد العدد في السنوات الأخيرة وعقد مؤتمره الأخير بتاريخ 1978/6/28 بعد إن أصبح عدد جمعياته العمومية 1000 إلف عضو وبعد ذلك تكررت زيارات الأخوات عضوان الأمانة العامة وكانت تنتهز فرص مشاركتنا في مؤتمرات تعقد في العراق ويتم من خلالها اللقاء مع الفرع وخلال مشاركتنا في المؤتمر التنمية لدول عدم الانحياز الذي عقد في العراق في عام 1979 ثم إقرار تمثيل عضوية فرع العراق في المؤتمر العام وذلك حسب جمعياته العمومية وشارك الآن فرع العراق في المؤتمر العام الثالث بتسعة أخوات.

فرع الجزائر:

خلال الفترة المنتهية من تاريخ الأمانة قمنا بزيارة فرع الجزائر أكثر من خمسة مرات وذلك من أجل ترتيب أمور الفرع والإشراف على انتخاباته وقد شكلت أول لجنة تحضيرية في شهر شباط 1976، وقامت بالأعداد لمؤتمر الفرع الأول والذي عقد بتاريخ 1976/4/14، وقد أشرفت على المؤتمر العلاقات الداخلية إلى جاني رئيسة الاتحاد وممثلي التنظيمات الشعبية ومضى الفرع بعد انتخاب هيئته القيادية بنشاط وعانت الأخوات ما عانت من بعض الصعوبات التي أوردناها في بداية التقرير، وعندما أنهى الفرع دورته الانتخابية، قام بالأعداد لمؤتمره الثاني وهذا

أمر طبيعي وقد شارك في هذا المؤتمر 47 عضو من الولايات التي تشكل الاتحاد فيها لجانه المنتخبة وأشرف على المؤتمر الثاني العلاقات الداخلية، وانتخبت هيئته الإدارية من تسع أخوات، كذلك انتخبت ممثلات الفرع للمؤتمر العام وعددهن سبعة أعضاء، وهناك تقرير عن نشاطات الفرع خلال الفترة السابقة.

فرع ليبيا:

بالنسبة لفرع ليبيا حاولنا في البداية الاتصال ببعض الأخوات عضوان الفرع سابقا من أجل إعادة وضع الفرع وترتيب وضع الانتخابات كي يسير الفرع وفق أمور شرعيته ونظمه، ولكننا عندما أخفقنا في ذلك استدعينا عدد من الأخوات من خارج تشكيلة الاتحاد السابقة، وشكلنا لجنة تحضيرية وأعطيناها الفترة الكافية لتوسيع قاعدة الاتحاد ولتشمل أكبر عدد من الفلسطينيين وبعد إن أنجزت اللجنة التحضيرية منها حيث بلغ عدد الجمعية العمومية 525 منتسبة أجرت الفرع انتخاباته بتاريخ 1978/3/3 بأشراف العلاقات الداخلية ورئيسة اللجنة التنفيذية، وكان عدد المرشحات سبعة عشر أختا فازت منهن بأغلبية الأصوات لقيادة الفرع وباقي القائمة على قائمة الاحتياط وسبعة أعضاء ممثلات للفرع في المؤتمر العام. لم يكن فرع ليبيا أحسن حال من بعض الفروع التي عانت من تلك المعوقات التي تعيق حركة ونشاط فروعنا. وواجهت الهيئة الإدارية نقص في عدد من الأخوات حيث البعض منها ترك ساحة ليبيا إما لظروف شخصية أو ظروف اجتماعية وبعد ذلك قمنا بزيارة لفرع ليبيا واستكمل العدد للهيئة الإدارية من قائمة الاحتياط وتركنا الفرع أمل إن يكون نشاطه أكبر وأوسع وإن يأخذ دوره المناط به وكذلك تكررت

زيارتنا للفرع خاصة إثناء عقد اجتماعات اللجنة التحضيرية للاتحاد النسائي العربي ولكن علمنا بالفترة الأخيرة بعدم مقدرة الفرع على الاستمرار وتأمل بعد الانتهاء من مؤتمرنا إن يدرس وضع الفرع جيدا لإعادة وضعه خاصة بأن الفترة الانتخابية كادت تنتهي.

فرع مصر :

كانت زيارتنا لفرع مصر 1975/3/31 وكان الهدف منها بحث الوضع النقابي والتنظيمي لفرع مصر وكذلك وضع عضوتي الأمانة العامة حيث بقيت أختان تعملان على رأس الهيئة الإدارية لفرع مصر وهذا خلل نقابي حيث لا يصح ذلك حسب الدستور وطالبنا بعودة الأختين وترك الفرع وممارسة صلاحياتهم في الأمانة العامة، ولكن بقيت الأختان تمارسن على رأس الفرع دون عودة للامانه العامة. بحثنا أمور الفرع التنظيمية من حيث جمعيته العمومية والتي كان عددها في تلك السنة 96 ستة وتسعون عضو ومناطق الفرع خمسة مناطق هي : الدمرداش – مصر الجديدة – الدقي – منشة الصدر – الوايلي.

وتركنا الفرع على أمل إصلاح الأمور وتنسيق العلاقات وإبلاغنا عن موعد الانتخابات حيث كانت هيئته الإدارية من تسعة أخوات وكذلك قامت الأخت جيهان بزيارة لبحث الأمور المتعلقة بتنسيق العلاقات الخاصة بين مسئولات العلاقات الخارجية والعلاقات بين الفرع والامانه ولكن جميع تلك المساعي التي بذلت من أجل إصلاح الوضع لم تكلل بالنجاح، وقد جاءت اتفاقية الخيانة لتحد من الاتصال

بالفرع وحيث أصبح الاتصال محدود وقد وجهت دعوة لفرع مصر للمشاركة في المؤتمر العام بعدد ثلاثة أعضاء.

فرع الكويت:

وهنا لا بد وان أشير إلى فرع الكويت على انه فرع نشيط وعامل ومتفاعل مع الأحداث التي تمر لها الثورة الفلسطينية وكان هذا التفاعل من خلال النشاط والدعم المادي لموازنة الاتحاد وتبين الدعم الأكبر في موازنة بيت أطفال الصمود وحيث ساهم مساهمة كبيرة في تأسيس هذا المشروع، إما على الصعيد النقابي فقد أجرى الفرع انتخاباته مرتين خلال الفترة السابقة وذلك بعد إن استكمل الفرع لجانه حيث يوجد منطقتين الفروانية والفحاحيل والكويت المدينة.

كذلك عقد الفرع مؤتمره الثاني في شهر 1979/5 وحيث بلغ عدد الجمعية العمومية لفرع الكويت 1650 عضوا واشرف على انتخابات الفرع مندوبة من الأمانة العامة والتنظيم الشعبي وانتخت الهيئة الإدارية وعددها إحدى عشر أختا وممثلات الفرع للمؤتمر العام، إما عن زيارتنا لفرع الكويت فقد كانت أول زيارة لفرع الكويت ودولة الإمارات في عام 1976 إنشاء إحداه لبنان مع الانعزاليين وكان الهدف من الزيارة من اجل الدعم المادي وكذلك هدف نقابي وكشرح مهمة الاتحاد وفي تلك الظروف الصعبة حيث خلفت تلك الحروب المتكررة ويلاتها على شعبنا والشعب اللبناني وإثناء زيارتنا لفرع الكويت اطلعنا على أمور الفرع النقابية والتنظيمية وساعدنا في تذليل بعض المشكلات، وكذلك عقدنا عدة اجتماعات مع الجمعيات النسائية والهلال الأحمر من اجل الدعم المادي وكذلك تم لقاء اكبر عدد

ممكن من النساء الفلسطينيات وبعد ذلك توجه وفدنا برئاسة الأخت عصام إلى دولة الإمارات من اجل الأهداف نفسها المادي والنقابي وانضمت الأخت سلوى أبو خضرا رئيسة فرع الكويت وواصلنا إلى الإمارات وهنا قمنا بنفس المهمة. ونستطيع ها إن نقول بان ما قمنا به من لقاءات مع كل الجهات المعنية بالدعم على مستوى دولة الإمارات وعلى مستوى الفلسطيني مردود جيد من الناحية المعنوية والمادية فقد كان المبلغ الذي عدنا به كان النواة الأولى التي ساعدت في تأسيس بيت أطفال الصمود لأبناء تل الزعتر.

إما المستوى النقابي لفرع الإمارات، وهنا نستطيع إن نقول إن خلال تلك الزيارة ومن خلال اللقاءات المتعددة شكلنا لجان تحضيرية في كل من أبو ظبي ودبي والشارقة، وأوكلنا اللجنة الرئيسية في أبو ظبي مهامها لتحضير للانتخابات في فرع الإمارات وقد بحثنا ذلك مع رئيسة جمعية المرأة الطيبانية (الشيخة فاطمة) بأن يكون فرعنا هناك تحت اسم لجنة المرأة الفلسطينية أسوة بباقي اللجان النسائية العربية في دولة الإمارات، وأعطيت اللجنة التحضيرية فترة كافية للقيام بمهمتها. وأجريت الانتخابات لفرع الإمارات بتاريخ 76/5/31 وبعد مرور حوالي سنتين وخلال تلك الفترة كانت هناك معانات بعض الفروع الأخرى، وقمنا بزيارة الفرع إنشاء مهمتنا مع وفد اللجنة التحضيرية للاتحاد النسائي العربي وحاولنا لم شمل الهيئة الإدارية ولكن بعد فترة اخبرنا بأن الهيئة الإدارية لم تعد تعمل لعدة أسباب هناك ولم نوفق بزيارة فورية للفرع.

وجاءت زيارتنا الأخيرة في الشهر الماضي ووجدنا الهيئة الإدارية مستقبلة ولم
نتمكن باللقاء إلا بالعدد القليل منها فكان ليس بالامكان إلا دعوة اكبر عدد من
النساء الفلسطينيات المتواجدات في أبو ظبي وكانت الدعوة من خلال مكتب منظمة
التحرير وخلال تجمع الأخوات حيث بلغ عددهن حوالي 126 (مائة وستة
وعشرون) أختا تم خلالها انتخاب لجنة تحضيرية لفرع الإمارات وأعطيت فترة 3
شهور لأعداد الفرع لانتخاباته ولما كان لا بد من مشاركة الفرع الذي أسس منذ
عام 1976 والذي كان له مساهمة مادية من خلال الأنشطة المتعددة للفرع وحسب
المادة 49 من الدستور التي تنص على حق الأمانة العامة في تمثيل الفروع التي
تعذرت فيها الانتخابات في المؤتمر العام فقد اقر تمثيل فرع الإمارات بثلاث أخوات،
وباعتبار إن الاتحاد منظمة شعبية وقاعدة من قواعد الثورة فانه من البديهي إن
يتأثر سلبا أو إيجابا لمجمل أوضاع الثورة وظروفها وطبيعة العلاقات السائدة بين
فصائلها، وبالتالي تتأثر قاعدة الاتحاد لمجمل هذه الظروف. وهنا لا بد وان أشير
لبعض النقاط من اجل بناء وتطوير الجسم النقابي لمنظمتنا الشعبية وتجاوز بعض
المعانات التي عانينا منها ومن اجل تعميق الديمقراطية بين جماهير نسانا باعتبار
إن العمل الديمقراطي سدا لا يقهر فإننا نرى لن نتخذ المؤتمر توجهها حقيقيا في هذا
المجال واضعا ودارسا المقترحات العملية التي من شأنها تعميق التوجه نحو
الجماهير النسائية. كما يجب إن تتوافر كل الظروف التي تساعد على توسيع
القاعدة التنظيمية وربطها الربط السليم.

مقترحات:

- إن يكون المجلس الإداري منتخب من قبل المؤتمر ويكون له حق القرار.
- تشكيل اللجان المركزية الخاصة بالأمانة العامة وتحديد اجتماعات دورية لها.
- يكون الاتحاد في حالة اتصال دائم بين اللجنة المركزية وفروعه.
- تشكيل روابط للنساء الفلسطينيات المغتربات في العالم ووضع أسس تضبط العلاقة بينهن وبين المركز (الأمانة العامة).
- تحت بند العقوبات إن تعاقب من لم تدفع اشتراكاتها من الفروع وان تكون العقوبة اللوم أو التنبيه أو التجميد.

وثورة حتى النصر